الحياد في مقابل غياب القرار السياسي الموحد

الصراعات الداخلية والنزاع الإيراني - الأميركي وراءالامتناع العراقي في الجامعة العربية

□ بغداد / مصطفى حبيب



امتناع العراق عن التصويت على قرار وزراء الخارجية العرب بتعليق عضوية سوريايي الجامعة العربية، لم يعبر عن موقف عراقي في السياسية الخارجية فقط، بل جاء تفاديا لصراعات داخلية قد تنشب بين الكتل. ويسود في أوساط المراقبين اعتقاد بأن القرار جاء ليرضى جميع الأطراف الاقليمية المحلية.. أو حتى ليغضبها جميعا، لكن على حد سواء.



الحامعة العربية قبررت قبل أيام تعليق عضوية سوريا وستحب الستقراء التعرب من دمشق بموافقة ١٨ دولة عربية فيما سجل كل من لبنان واليمن رفضيه، وامتنع العراق عن التصبويت.وزير الخارجية هوشيار زيبارى الذي ينتمى لكتلة التحالف الكردستاني، قال في بغداد بعد يوم من اجتماع العرب إن "امتناع العراق عن التصويت لم يكن سهلا كما يتصوره البعض".من اليسير إدراك ما يرمي إليه وزير الخارجية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار موقف الخصمين الأكثر تأثيرافى بلاده، إيران والولايات المتحدة إزاء الأزمة في سوريا، فضيلا عن مواقف الأطراف الداخلية.مراقيون أشباروا إلى أن العراق لم يشارك بقية الدول العربية تصويتها ليس خوفا من تردي علاقته مع نظام دمشق بقدر خشيته من تداعيات هكذا تصويت على العلاقات مع هذين البلدين تحديدا.فإيران التى تدعم النظام السوري فى وجه المعارضة، وتتهم بإرسال خبراء ومعدات حربية إلى دمشق لقمع المتظاهرين، لا يناسبها أن تشارك قوى عراقية حليفة لها في إغراق المركب السوري.كما أن القادة العسكريين الأمريكيين الذين

امتحان اقليمي. من هـذا المنطلق - يقول المراقبون-جاءموقف الحكومة العراقية ليكون على الحياد، ولبجنب البلاد التحولات العربية والدولية المتسارعة. وهم يشبهون إيران وأمريكا بالفيلين "إذا اصطرعا يدمرّان العراق، وإذا لعبا يدمرّان وزير الخارجية العراقى نفى أية ضغوط إيرانية أو دولية تقف خلف الامتناع عن التصويت، قائلا إنه كان "قرارا، وليس خوفا أو ترددا، وهو يعد دليلا على استقلالية القرار الوطنى العراقى"، لكن مخاوفه كانت صريحة، من أن يؤثر الوضع فى سوريا بشكل مباشر على الوضع الداخلي في بالاده. عضو لجنة العلاقات الخارجية فى البرلمان أركان زيباري

يتأهبون للانسحاب الوشيك

من البلاد، والمتخوفين أصلا

من أن تملأ إيران الفراغ الأمنى

المتوقع حصوله في العراق، لا

يريدون أن يروا "الديمقراطية

الوليدة" التي عملوا على بنائها

ثمانی سنوات، تنهار أمام اول

إعلام عراقية أكدوا أيضا على علاوي غريم المالكي عارض امتناع العراق عن التصويت. ويقول المتحدث باسم القائمة حيدر الملا إن "موقف العراق كان مخجلا". وتساءل: "ماذا

أن الدول غير المستقرة كما هو الحال في بلادهم لا تكون قادرة الخارجى رغم صغر مساحتها

□ عن: نيويورك تايمز

احتد نزاع بين الشرطة المحلية

بوابة القاعدة الجوية الأميركية

في مدينة كركوك، حيث يشكل

تهديدا لاستقرار ووحدة البلاد

التوترات تشتد في هذه المدينة

الصراع بين الحكومة المركزية في

بغداد و اقليم كردستان هو احدى

الشرارات التي يقول عنها بعض

المسؤولين الاميركان والعراقيين

بأنها يمكن ان تتأجج بعد الانسحاب

الكامل للقوات الأميركية نهاية هذا

تزايدت المخاوف من حدوث تصادمات

بين قوات الجيش والشرطة المحلية

يتحسسون حتى من السماح للجيش

بدخول حدود المدينة، هذا ماعدا

الخلاف حول الأرض و النفط

مع انسحاب القوات الأميركية

الواقعة شمال العراق، حيث ان

والجيش العراقي يوم الخميس عند

على اتخاذ مواقف خارجية حاسمة، كما أن الدول المستقرة مهما كان حجمها تكون قادرة على تبني سياسة خارجية ديناميكية. ويضربون مثالا في دولة قطر التي تعاظم دورها وعدد سكانها.من جهة أخرى، يتيح النظر إلى الخارطة المشكلة للحكومة العراقية، القول بأن لا خيار آخر أمام وزارة الخارجية سوى اتخاذ موقف الحياد، من قضية إشكالية بهذا الحجم الكبير.فالكتل الرئيسية في البرلمان سارعت بعد ساعات من قرار التصويت إلى القول إن موقف الحكومة لا يمثلها. وكان لكل منها موقف تمايز عن الآخر، ائتلاف "العراقية" بزعامة اياد

الثائرة عن العراق عندما تنجح ثوراتها في استقاط الحكام المتسلطين"."العراقية" أعربت في أكثر من موقف عن دعمها للانتفاضة في سوريا، واتهمت المالكى بأنّه "يجتث بعثيي العراق ويدعم بعثيي سوريا"، وهی تخشی من مستقبل العلاقة مع سوريا إذا ما سقط نظام بشار الأسد. ويقول الملا في هذا الصيدد إن "استعداء الشبعوب الثائرة لن يكون اقل خطراً من استعداء حكام يواجهون مخاطر السقوط والزوال .

كتلة "التحالف الكردستاني" الكردية، انتقدت هي الأخرى الامتناع عن التصويت. ويقول النائب الكردي محسن السعدون إن "قرار الحكومة لا يمثل موقف كتلة التحالف الكردستاني. إننا مع الشعب السورى وضد أساليب القمع التي يقوم بها النظام في سوريا . مواقف الأطراف السابقة جاءت مختلفة كليا عن الائتلاف

ستقول شعوب المنطقة

الوطني الذي صرح أحد نوابه، بأن سوريا تتعرض لـ "مؤامرة" تقودها دول غربية وأوروبية، وكندلك عن موقف "كتلة القانون" التي صبرح زعيمها نوري المالكي في وقت سابق أن "الصهيونية و إسرائيل هي المستفيد الأول والأكبر" من رياح التغيير العربي، الممتدة إلى ساحة التحرير في بغداد. أماكن تموضع الكتل الأربعة من الملف السورى دفعت الحكومة إلى النأى بنفسها عن الموافقة التامة أو الرفض التام، وهو على ما يبدو استمرار لسياسة "خجولة" عمرها من عمر تضم كافة الأطراف المتنازعة.

تشكيل حكومة "وحدة الوطنية' ويقول مستشار رئيس الوزراء عادل برواري إن "مواقف الكتل السياسية المتضاربة اضعفت العراق في التعاطي مع العديد من الملفات الخارجية وهذا الأمر لم يكن في مصلحتنا".كما سبق لوزير الخارجية هوشيار زيباري أن اعترف صراحة في

الصيف الماضى خلال جلسة

تسلّم قاعدة جوية يتسبب بخلاف بين العراقيين

اجتماع الجامعة العربية .. ارشيف برلمانية لتقييم السياسة

الخارجية للبلاد بأن تعدد أوجه الخطاب السياسي العراقي بات يحرج وزارته ويضعف ثقلها التفاوضي في العديد من الملفات الشائكة مع دول الجوار، أبرزها إيران وتركيا والكويت. من جهته، أعرب عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان أركان زيباري عن ارتياحه من قرار الخارجية الأخير باعتباره يحصن البلاد من صراعات من الممكن تجنّبها. وأضاف زيباري أن "القرار كان موفقا وحال دون خلافات سياسية داخلية كبيرة، بحيث انحصرت على مستوى التصريحات الإعلامية فقط". الارتياح الذي أعرب عنه النائب العراقي، لم يمنع بعض المعلقين من المطالبة بـ "إلغاء وزارة الخارجية التى لم يعد لها لزوم من أساسه"، طالما أن الفرقاء السياسيين لم

■ عن: نقاش ويكلى

ينفكوا منذ تشكيل الحكومة عن

الاصطراع.

الدستورأم توافقات الاحزاب؟ لا ندري ان كان لدينا الأن دستور يمثل مرجعية حقيقية

كتابة على الحيطان

■ عامر القيسي

للمشكلات التي تعترض العملية السياسية أم اننا أمام توافقات حزبية أعلى وأكبر من الدستور، الوقائع تجيبنا على هذا السؤال ، وهي اجابة مخيبة للأمال بكل المقايس. فليس لدينا سياسيون يلتزمون بالدستور أو بروحه ولا هم جادون في اجراء التعديلات عليه والدليل لدينا لجنة مشكلة منذ سبع سنوات مهمتها اقتراح التعديلات الدستورية لكننا نسمع جعجعة ولا نرى طحينا حتى ان اللجنة ربما اصبحت

وهذا يعني بكل وضوح ان البلاد تسير وفق توافقات حزبية ، وان الدستور تحت الطلب فقط متى ما كانت نصوصه وتفسيراتها توافق المصالح الحزبية . و اركز على المصالح الحزبية لان التوافقات لو كانت جرت وتجرى وفق سياقات سياسية محترمة وتلبى مصالح التكوينات الاجتماعية العراقية ، لكنًا نجد بعض المبررات التي تسوّق قبول ممارسات وضع الدستور جانبا ، الذي كتب في ظروف خاصة ومعقدة ، لصالح مستجدات سياسية تخدم العملية السياسية وتطورها . ونقولها بكل وضوح أن الاحزاب المتنفذة تلوى عنق الدستور مرّة وتتجاهله مرّة اخرى لصالح صفقات تجرى تحت الطاولة . والاحزاب المتنفذة معروفة للجمهور العراقي وهي الحيتان القابضة على البرلمان والحكومة معا . ومن الإنصاف القول ان الكتلة الكردية الوحيدة التي تتمسك بالدستور نصا وروحا لان الدستور ربما لبي لها معظم مطالبها و لأنها الأكثر انسجاما في توجهها السياسي والأكثر قربا وحقيقة في تمثيل مكونها الكردى ، وبالتالي فإن المفاوض الكردي لم يتزجزح عن نصوص الدستور في اتفاقية اربيل والذي جرى تجاوزا عليه جاء لصالح العراقية والتحالف الوطني.

الذين يقدمون انموذجا لتجاوز الدستور انما يؤسسون لعكس كل شعاراتهم أولا ولان خرق الدستور وركنه جانبا وهو اعلى مرجعية نصية للعملية السياسية سيفتح الابواب على مصاريعها لكل انواع التجاوزات والانتهاكات في مختلف المجالات السياسية والقانونية والاجتماعية . ان هذا النوع من التأسيس لمارسات مصلحية ضيقة هو السمة البارزة في العمل السياسي الأن ، وهي السمة التي تحكم وتنظم العلاقات بين الاحزاب تحديدا، وهي السمة التي تتحكم باتجاهات هذه الاحزاب السياسية ، لأن صفقات تحت الطاولة تكون دائما مدفوعة الثمن في المواقف والمبادئ بل وحتى التضحية بمصالح المكون الذي يدعى الحزب انه يمثله بغض النظر عن صحة هذا التمثيل أو عدمه!

الاخطر في الموضوع ان لا احد يتصدى لهذه الظاهرة ، والسبب بسيط وواضح ، لان الاغلبية تخوض في هذا المستنقع الذي يقود البلاد الى مجموعة مصالح متناثرة حتى داخل المكون الواحد بل حتى داخل الحزب نفسه وهو ما نشهده من عمليات تشظ لكتل واحزاب على مذابح المصالح الضيقة ، التي وصلت في بعض الاحيان الى فضائح سياسية من العيار الثقيل.

من سيعيد النظر في هذا المشهد ؟ ومن سيؤسس لمشهد سياسي جديد في البلاد ؟ ومن سيحترم الدستور ويضعه البوصلة التي تعينه على تلمس طريق الصواب ؟ومن سيسعى في هذا الاتجاه السئلة كثيرة من هذا الطراز بحاجة الى وقفة جادة من كل الذين يهمهم مستقبل البلاد و العباد معا ، وقفة حادة وحقيقية تنقذ الوطن مما هو فيه ومما يمكن ان يصيبه في المستقبل القريب وليس البعيد تحديدا!!

♦ المحمدي: الحكومة تتحمل



من النظام المركزي". وقال "على الحكومة ان تتحمل وزر أخطائها التى وقعت فيها وتتقبل الصبيحات التي تعالت من قبل المحافظات لتشكيل الاقاليم، مضيفا المحافظات ستتحول الى اقاليم لان

حقوقها ستكون افضل ومستوى الخدمات سيكون احسن في ظل تلكؤ المستوى العام

الصيهود: الجيش مهيأ



أكد النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد سعدون الصيهود ان الجيش العراقي مهيأ لاستلام الملف الامنى .مشيرا" الى ان الصيحات التي تشكك بقدرته ، مبررات لدقاء القوات الأمريكي. وأوضح الصيهود أن التعاون المشترك بي

العراق وإيران في مجال السلاح مهم جدا في إيجاد محور مقابل المحور الطائفي الذي بدأ يتضح من خلال جامعة الدول

♦ العجيلي: العراقية ستخسر



أكد النائب عن القائمة العراقية عبد ذياب أراء الأخرين.

العانى للأمانة العامة لمجلس السياسيات مشددا" يجب ان يكون هناك اجتماع لكافة اعضاء القائمة العراقية ويكون

يوم الخميس الماضى عندما منعت الشرطة في كركوك قادة عسكريين عراقيين كبارا من دخول القاعدة الجوية الذين كانوا قد جاؤوا لتسلم القاعدة من الجيش الأميركي، وكان بصحبتهم مجموعة من المراسلين من اجل توثيق الحدث لكي يعرف المواطنون بان بغداد قد تسلمت المهام، حيث تتلهف الحكومة المركزية برئاسة نوري المالكي لاستعراض قوتها قبل الانسحاب الاميركي .هذه القاعدة - المعروفة باسم (محاربو قاعدة العمليات المتقدمة) التي هي من بين تسع قواعد مازالت تحت سيطرة الاميركان - من المقرر تسليمها للعراقيين في نهاية العام الحالي. الكرد

مطالبتهم بقاعدة عسكرية فيها، و هذا المدينة الغنية بالنفط.

يقول محافظ كركوك، نجم الدين كريم- "نحن لا نريد مقاتلة بعضنا". و سبق ان التقى كريم مع المالكي والسفير الاميركي جيمس جيفري في بغداد في محاولة لتهدئة الوضع. و اضاف بان النزاع قد تم حله بعد ان التزم السيد المالكي بتحويل القاعدة الجوية العسكرية الى مطار مدنى في المستقبل، و هو ما يعكس رغبة الاغلبية من اعضاء مجلس المحافظة. الا ان السفير الاميركي ومكتب السيد

بعد الاتفاق الشفوي في بغداد، سمحت الا ان ما حدث بعد ذلك يسلط الضوء

هو احد الخلافات الكثيرة حول هذه

المالكي لم يعلقا على ذلك .

الشرطة في كركوك لعشرات السيارات العسكرية بالدخول الى القاعدة حسب ما جاء في كلام السيد كريم .

الجهود الاميركية الطويلة لتخفيف التوترات وحث الطرفين على حل خلافاتهما .من جانب أخر واصل حسين الاسدي، المستشار الخاص للسيد المالكي و المسؤول عن شكليات استلام القواعد من الجيش الاميركي، رعاية مراسيم الاستلام في قسم من قاعدة كركوك الجوية برغم عدم حضور

على مستوى عدم الثقة الموجود رغم

يقول السيد الاسدى بانه قد نقل المسؤولية الامنية عن القاعدة الى قائد القوات البرية الفريق على غيدان بحضور عدد من الضباط العراقيين انها مناسبة سعيدة لكركوك و

للعراق .

القادة الاميركان، اذ ان تسلم القواعد

يتم سريا في الاشهر الاخيرة لاسباب

وقد ذكر الفريق غيدان بان مقترح تحويل القاعدة الى مطار مدني مازال

غير نهائى رغم اهميته الستراتيجية للقوات الجوية. وقد تصدر الخبر نشرة الاخبار في محطة التلفزيون الرسمية. فيما بعد ذكر الناطق باسم الجيش الاميركي في العراق الجنرال جيفري بوكانن بان القاعدة مازالت تحت سيطرة الاميركان و لم يتم نقلها للعراقيين، وان ذلك سيتم في المستقبل القريب، كما ابدى قلقه من الصراع بين الحكومة المركزية واقليم كردستان ان ما يهمني كثيرا هو الحاجة الي

قاعدة جوية .. ارشيف

تجد حلاحتي الان". ان مكامن التصادم بدأت تقلق العديد من ضباط الجيش الاميركي بعد اعلان الرئيس اوباما سحب كافة القوات من

استمرار الحوار السياسي الذي يمكن

بواسطته حل المشاكل الكبيرة التي لم

العراق في نهاية العام الحالي. حيث قال ثانى اكبر القادة العسكريين الاميركان امام الكونغرس بان القلق

الرئيسي بعد الانسحاب الاميركي هو التوتر الذي سيحصل بين الطرفين في الإقليم ويغداد. من جانبه ذكر الجنرال مارتن ديمبسى

رئيس هيئة الاركان المشتركة قائلا انا قلق بشأن الكثير من الامور التي ستحصل في العراق بعد انسحاب القوات ".في كركوك، انشغل العرب والكرد و التركمان – وهي مجموعات عرقية تنتمى للدين الاسلامي - بقتال دموي احيانا من اجل السيطرة على هذه المدينة الغنية بالنفط . كما شمل الصراع الحكومة المركزية في بغداد ضد اقليم كردستان الذى يطالب بكركوك و مناطق اخرى . و رغم كون كركوك هي مركز الصراع ، فان هذا الصراع يمتد شرقا الى الحدود الايرانية و غربا حتى الحدود مع سوريا . في نهاية عام ٢٠٠٩ ارتأى الجيش الاميركي وضع ألية أمنية مشتركة بتسيير دوريات و نصب سيطرات تفتيش في المناطق المتنازع عليها من اجل تعزيز الثقة و اعطاء الفرصة للسياسيين في كلا الطرفين لحل الصراع . الجنود الاميركان ما زالوا حتى الان يشاركون في هذا الجهد الامنى . سيبقى الدبلوماسيون و ممثلون عن مكتب التعاون الامني الاميركي يشاركون في مركز التنسيق الاقليمي بعد انسحاب القوات، الا ان كثيرين- من بينهم محافظ كركوك -يخشون من عدم استمرار هذه الألية بعد مغادرة القوات الاميركية . يقول السيد كريم " انهم يعملون معا مادامت القوات الاميركية موجودة و سيبقون معا اذا لم يحدث شيء، لكن اذا ما تغير الموقف ، لا سمح الله ، فسيحصل انشقاق و يذهب كل في طريقه". ورغم انه من المتوقع بقاء وزارة

الخارجية الاميركية منخرطة في هذه القضايا، فأن الكثير من المسؤولين في مناطق مثل كركوك يخشون انها لن تمتلك نفس السلطة و القدرة للسيطرة على الموقف الذي قد يتفجر.

■ ترجمة المدى

اعــلام

قال " إن "سياسة الحياد منفذ

مقبول للوضع العراقي الراهن

غير المستقر داخليا وينأى

بالبلاد عن الصراعات الإقليمية

والدولية".محللون في وسائل

وزر أخطائها



للخدمات المقدمة من قبل الحكومة".

لتسلّم الأمن



العربية التي تقوده السعودية وقطر.

أعضاءها



العجيلي ان قائمته ستخسر أعضاءها اذا استمر قيادوها بالتفرد بالقرار دون اخذ وبين العجيلي امس ان هناك قيادات في القائمة العراقية هي التي رشحت ظافر

تصويت على الاختيار لتكون هناك شفافية في